

ما يخص تنقل الأساقفة

القوانين الرسولية^١

نص القانون ١٤

لا يحق لأسقف أن يخرج ليستولى على رعيّة ليست له، حتى وإن اضطره الكثيرون؛ إلا إذا كانت هناك أسباب صوابية اضطرته إلى ذلك.

مثلاً إذا كان في استطاعته أن يوزّع هناك كلام التقوى بإفادة أكبر. ولا يفعل ذلك من تلقائه وإنما بمشورة كثير من الأساقفة وتوسّل كبير.

قوانين المجمع المسكوني الأول في نيقية^٢

نص القانون ١٥

إنه بسبب ما ينشأ من الخلاف والتشويش البالغين قد استحسننا منع العادة التي شاعت في بعض الأماكن المخالفة للقانون الرسولي فلا يسمح بعد الآن لأسقف أو قس أو شماس أن ينتقل من مدينة إلى أخرى. وإذا حاول أحد الكلييركيين، بعد صدور أمر المجمع هذا، القيام بعمل من هذا النوع وأصرّ على المخالفة فكل ما يقوم به يعد لغواً باطلاً، وأما هو فيجب أن يعود إلى الكنيسة التي اختير لخدمتها أسقفاً كان أو قساً.

ملاحظات على قانون مجمع نيقية وعلى اختيار أسقف إيبارشية ليصير بطريكاً

١- أول عبارة في القانون ١٥ من قوانين مجمع نيقية؛ هي "أنه بسبب ما ينشأ من الخلاف والتشويش البالغين". فيبدو أنه قد نشأت مشاكل كبيرة بسبب تنقل الأساقفة والقسوس والشمامسة من مدينة لأخرى، كما أن ذلك صار عادة وبطريقة مخالفة للقانون السابق له أي قانون الرسل فاضطرهم الأمر إلى اتخاذ هذا القرار ووضعوه بصيغة صارمة لمنع التمادي في التنقل.

٢- يلاحظ أن هذا القانون ينص على أن ما يحدث فيه مخالفة للقانون السابق له، بمعنى أن قانون الرسل كان هو مرجعهم الأساسي. لكن اضطررتهم الضرورة لإصدار هذا القانون كنوع من التنظيم الكنسي في ذلك الوقت. ولهذا ونظراً لعدم شيوع هذه العادة في كثير من الإيبارشيات المتنوعة في كنيستنا الآن؛ فيلزمنا إتباع القانون الرسولي رقم ١٤ المذكور أعلاه الذي يسمح خاصة لمن كان في استطاعته أن يوزع كلام التقوى بإفادة أكبر لرعية جديدة بمشورة كثير من الأساقفة.

٣- من يختاره الرب للبطريركية من أساقفة الإيبارشيات يصير بطريكاً على إيبارشية البابا البطريرك وتبقى إيبارشيته تحت رعايته مدى حياته الرعوية.

^١ أقدم النصوص المسيحية- سلسلة النصوص الليتورجية ٦ - القوانين الرسولية (٣٨٠)، تعريب الأب جورج نصّور، الكسليك ٢٠٠٦، صفحة ٤٢٩.

^٢ مجموع الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التي وضعتها المجمع المسكونية من قوانين الرسل وقوانين بعض الآباء القديسين مع فصول مفيدة في أعمال المجمع وأسباب انعقادها وفي العقائد والبدع والتقليد الشريف ونظام الإدارة الكنسية وحواش وتفسير متنوعة، جمع وترجمة وتنسيق الأرشمندريت حانيا إلياس كساب، مع توطئة لغبطة البطريرك إلياس الرابع بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، صفحة ٨٢